السادات — كارتر — بيجين

مؤتمر القمة في كامب ديفيد

"البديل"!

بقلم: فكري أباظة

● انعقد « مجلس الامن القومي » برئاسة « الرئيس السادات » ـ وكان البحث بعضه « قريب النظر » ـ والبعض الآخر « بعيد النظر » ، عن مؤتمر « القمة » المسمى « كامب ديفيد » بين كارتر والسادات وبيجين

ولا ندعي اننا نعلم مدى « القرارات » « المعجلة » و « المؤجلة » : ماذا اذا فوجئنا باقتراحات من المستر كارتر ، كوسيط ، او قيس قان لمؤتمر السلام ، او كشريك !

كل اعتبار من هذه الاعتبارات له « حلول » وله «بنود » مقبولة او مرفوضة .

ماذا يكون « البديل » قبل فشل المؤتمر ؟ وماذا يكون « البديل » بعد فشل المؤتمر ؟

● الحل المصري :

والحل المصري الذي أعلن اكثر من مرة وتأكد اكثر من مرة باذاعات ، وخطب ، ومذكرات وجهت رسميا الى المستر كارتر .. يتلخص في عبارة حاسمة عادلة لا بديل لها في نظر الجانب المصري ، وهي وجوب اعتراف اسرائيل بالقرار الاجماعي لمجلس الامن رقم ٢٤٢ : الانسحاب من جميع الاراضي العربية المحتلة ، مراحل هذا الانسحاب من جميع الاراضي العربية المحتلة ، تشرف مصر وتدير شئون غزة كأمانه وقتية حتى يتم الاتفاق ، والاجزاء العربية غرب نهر الاردن ومنها القدس تكون أمانة وقتية يشرف عليها الملك حسين او الاردن ، تقرير المصير للفلسطينيين داخل الاراضي المحتلة وخارجها ، وفي كل البلاد المقيمين فيها ، وانشاء حكومة فلسطينية اذا شاءت فيارض فلسطين المعروفة لا معارضة في اي ضمان دولي بشرط ان يشترك فيه الطرفان اذا كان لاسرائيل يكون عليها الدول العربية المواجهة ايضا ..

● امريكا :

[illegible]

انعقاد مؤتمر القمة في كامب ديفيد

العربية محل النزاع لكي يكون «حائلا» بين الطرفين حتى يتم الاتفاق الشامل ، وخفض البعض عبارة « الجيش » بايفاد عسكريين رمزيين لمجرد المراقبة كما حدث في ثلاثة الاشتباك لان عقدة فيتنام لا تسمح باشتراك عمل عسكري ..

ـ ومن الحلول الامريكية التي اذيعت بشكل رسمي عقد « معاهدة دفاعية » بين امريكا واسرائيل وبهذا تكون اسرائيل قد اطمأنت الى تأمين حدودها فيكون هذا بديلا مقبولا

اذا فشل هذا « البديل » العاجل فماذا يكون البديل في نظر « مصر » بعد هذا الفشل لمؤتمر القمة المنعقد الآن في « كامب ديفيد » ؟

ـ لا نزعم اننا نعلم اي قرار من القرارات التي استقر عليها الرأي في مؤتمر الامن القومي ، ولكن كمواطنين مصريين ، وكمستفيدين ـ من حقنا ،ومن واجبنا ان نقترح ، وان نلفت النظر على الاقل في هذه البنود الآتية :

اولا : نرى ان مصر لابد ان ترفع الامر لمجلس الامن لانه صاحب القرار الاجماعي بالانسحاب وغيره .

ولانه ثانيا : هو المقترح « لمجلس السلام » في « جنيف » .

ولانه ثالثا : هو الذي اختار رئيسي المؤتمر امريكا والاتحاد السوفييتي ، فاذا فشل مجلس الامن في اصدار قرار بسبب اعتراض بعض اعضائه من ممثلي الدول الخمس الكبرى، عد هنا يفد البند التالي :

٢ ـ هناك مرحلة اخرى هي مرحلة « مؤتمر جنيف » ، ونرى الدعوة له عن طريق مستر كورت فالدهايم سكرتير عام الامم المتحدة فاذا اجتمع ونجح كان بها ، واذا فشل اجتماعه بسبب امتناع اسرائيل عن الجلوس مع ممثل منظمة التحرير الفلسطينية او امتناع سوريا بالمثل عن الجلوس مع ممثل اسرائيل ، او امتناع اعضاء « جبهة الرفض »،او اختلف الرئيسان امريكا ، والاتحاد السوفييتي .. اذا حدث هذا يعد رأينا عن الخطوة الثالثة :

٣ ـ الاتجاه مرة اخرى لمجلس الامن ، والجمعية العامة للامم المتحدة لتطبيق ميثاق الامم المتحدة الذي يقضي بتوقيع العقوبات بالمقاطعة الدبلوماسية ، او المقاطعة الاقتصادية أو في النهاية بالقوة العسكرية كما حدث بعضه بالنسبة لروديسيا ، وجنوب افريقيا ، فاذا فشل هذا الاتجاه ، او هذه الخطوة يكون الراي الاخير الذي لابد مما ليس منه بد وهو: « الحرب الخامسة » !

الحرب الخامسة التي نمهد لها بالاستراق الذي جربناه ، وكانت تجربة ناجحة ، ولدينا من الوسائل والاساليب ما جربناه ونجح نجاحا محسوسا ، ونفذ كما قلنا « الحرب الخامسة » ولا « بديل » بعد هذا الفشل المتكرر الا الحرب الشاملة الخامسة ..

هنا نعمل جديا نحن ، ومن يرون رأينا من الدول العربية على بعث التضامن العربي بشكل جدي كما حدث في معركة ١٩٧٣ ، ونعتقد ان لدى مصر تفوقا في الجيش البشري البري ، وفي الطيران ، وفي السلاح البحري ولابد ان المملكة العربية السعودية ستتزعم كما فعلت التدعيم العسكري وتعتبر الآن من اوائل الدول العربية المدعمة بالسلاح ، ومعها امارات الخليج العربي ، وسلاح الجميع القاطع الذي اذل كل الدول الكبرى هو « سلاح البترول » كما حدث سنة ١٩٧٣ ، ولو مع ان ايران وهي قوة لا يستهان بها ترى عقد معاهدة دفاعية مع امارات الخليج ، ولو مع ان « العراق » يجيشه القوى ويتروله لن يلزم التجمد امام معركة المصير والتحرير فاننا نتوقع ان تكون الحرب الخامسة نصرا شاملا كاملا يضع حدا للنزاع المعمر الذي قطع من الزمن ثلاثين عاما ..

ـ على بركة الله